

الوافي في الوفيات

طرنتاي الأمير حسام الدين البشمقदार ؛ حضر هو والأمير سيف الدين تنكر والحاج أرقطاي إلى دمشق المحروسة على البريد لما حضر تنكر نائب الشام وصار الأمير حسام الدين حاجباً ولم يزل معظماً عند تنكر إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة فتغير ما بينهما وتأكدت الوحشة وزالت الألفة وعزل من الوظيفة ولم يكن بدمشق في آخر وقت أحسن حالاً منه في سكنه ودائرتة ومماليكه وإقطاعه وأملاكه وحواصله ؛ ولم يزل كذلك حتى حضر الأمي علاء الدين الطنبغا الحاجب لنيابة دمشق وكان عنده أثيراً وتوجه والعسكر إلى حلب في نوبة طشتمر وكان هو المشير المدبر وتنكر له الفخري فلما هزم الطنبغا رتبه الفخري في نيابة حمص ؛ ثم إن السلطان الملك الصالح رسم في أول سلطنته بنيابة غزة فتوجه إليها وأقام بها نائباً سنة أو أزيد بقليل ثم طلب إلى الديار المصرية فتوجه إليها في شعبان سنة أربع وأربعين وسبعمئة ورسم له أن يكون أمير حاجب ؛ ولما توفي الأمير علم الدين الجاولي اعطي إقطاعه وكان إقطاعاً كبيراً فأقام بالديار المصرية حاجباً كبيراً . وكان منجمعاً لا يدري به إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل فأخرج على البريد إلى الشام نائباً بحمص عوضاً عن الأمير سيف الدين إيان الساقى ووصل إلى دمشق وتوجه إلى حمص على البريد ثم ورد المرسوم بأن يرد إلى دمشق ليقيم بها نائباً ويتوجه الأمير سيف الدين قطلقتمر الخليلي الحاجب بدمشق نائباً إلى حمص فرد الأمير حسام الدين طرنتاي من منزلة القسطل أو برج العطش وأقام بدمشق أميراً مدة يسيرة ؛ ثم لما أمسك الأمير سيف الملك نائب صفد جهاز نائب غزة الأمير سيف الدين أراق إلى صفد نائباً ونقل الأمير سيف الدين أولاجا من نيابة حمص إلى نيابة غزة وجهز الأمير حسام الدين طرنتاي البشمقदार إلى نيابة حمص فأقام بها مدة يسيرة . ولما برز الأمير سيف الدين يلغا الحيوي إلى طاهر دمشق في آخر أيام الملك الكامل شعبان كان الأمير حسام الدين البشمقदार أو لمن جاء إليه وهو في محفة ؛ ولما ولي السلطنة الملك المظفر سيف الدين حاجي استمر به في دمشق ؛ ولم يزل بها أميراً مقدماً ألف إلى أن توفي C تعالى في يوم الجمعة بكرة خامس شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين وسبعمئة ؛ ولم يخلف ولداً غير ولده الأمير علاء الدين علي أحد الأمراء الطلبخانات بدمشق .

دوادار كتبغا .

طرنتاي حسام الدين الزيني دوادار كتبغا ؛ سمع الأبرقوهي وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة .

طريح .

الثقفي .

طريح بن إسماعيل بن سعد أبو الصلت ويقال أبو إسماعيل الثقفي ؛ من شعراء بني أمية وفد على الوليد بن يزيد إذ كان ولي عهد في خلافة هشام لأجل خؤولته فإن أم الوليد ثقفية وأقام عنده إلى أن صار الأمر إليه فاختص به واستفرغ شعره في مدح الوليد وبقي إلى أول الدولة العباسية ومدح المنصور والسفاح . وله في الوليد يمدحه : .

لو قلت للسيل دع طريقك والمو ... ج عليه كالهضب يعتلج .

لارتد أو ساخ أو لكان له ... في سائر الأرض عنك منعرج .

طوبى لفرعيك من هنا وهنا ... طوبى لأعراقك التي تشج .

وطرب الوليد وأمر له بخمسين ألف درهم . ولما دخل على أبي جعفر المنصور في الشعراء قال له : لا حياك ا ولا بياك أما اتقيت ا ويلك حين قلت للوليد ابن يزيد : لو قلت للسيل دع طريقك . . . البيتين .

فقال طريح : قد علم ا أنني قلت ذلك ويدي ممدودة إلى ا D وإياه تبارك وتعالى عنيت فقال للربيع أما ترى هذا التخلص ؟ وكان جماعة من بيت الوليد قد حسدوا طريحا وتحيلوا على الوليد إلى أن أغضبوه عليه فبقي نحو السنة لم يأذن له حتى تحيل طريح ودخل عليه فأنشده : .

يا ابن الخلائف ما لي بعد تقربة ... إليك أقصى وفي حاليك لي عجب .

ما لي أذاذ وأقصى حين أقصدكم ... كما توقى من ذي العرة الجرب .

كأنني لم يكن بيني وبينكم ... إل ولا خلة ترعى ولا نسب .

لو كان بالود يدنى منك أزلفني ... بقربك الود والإشفاق والحدب .

وكنت دون رجال قد جعلتهم ... دوني إذا ما رأوني مقبلاً قطبوا